تمهيد:

أطلقت هذه التسمية الديوانيين على التيار التجديدي، الذي قاده ثلاثة شعراء نقاد وهم: عبد الرحمان شكري وإبراهيم عبد القادر المازني، وعباس محمود العقاد، و"الديوان" كتاب ألفه العقاد والمازني سنة 1921، وظهر في جزأين.

كما نشير هنا إلى أن شكري لم يشارك في هذا الكتاب بل على العكس من ذلك، فقد تعرض المازني لشكري بالنقد اللاذع،

وتعد جماعة الديوان حركة تجديدية في الشعر العربي ونقده، ظهرت في النصف الأول من القرن العشرين، والهدف منه هدم كل الأصنام الأدبية المعروفة في ذلك العصر وعلى رأسها أحمد شوقي.

2:المنطلقات الرومانسية الغربية لجماعة الديوان:

لقد تأثرت جماعة الديوان بالرومانسية الإنجليزية، وهذا راجع إلى ثقافتهم العميقة في الآداب الإنجليزية وغيرها من الآداب الغربية، وهذا التأثر يكمن في النظرة إلى الحياة الغربية، وفي الموقف من الشعراء الذين سبقوهم مباشرة.

وما يؤكد هذا هو اعتراف جماعة الديوان أنفسهم بهذا التأثر، فقد أشار العقاد إلى ذلك في كلام كثير الصراحة والوضوح، ولكنه لم يكن تأثر تقليد وفناء وإنما كان لتشابه في "المزاج واتجاه العصر كله،"، هنا اطلع أفراد جماعة الديوان في هذا الإطار على أعلام المدرسة الغالبة على الفكر الإنجليزي والأمريكي بين أواخر ق 18 وبداية ق 19، وهذه المدرسة كانت تعرف بمدرسة " النبوءة والمجاز" وتضم أعلاما منهم كاريل وجون ستيوارت ميل، وشيلي، بيرون ووردزورت... وكأن هذا التأثر تمثل في الروح لا في الأفكار، وأن الشعر ينبع من صاحبه، وهذا التأثر عُد فيما بعد بمثابة الفتح الجديد للأدب العربي الحديث بعامة وقد نتج عنه جملة من القضايا منها:

3:القضايا النقدية لجماعة الديوان: كثيرة، نذكر منها:

1/3موقف جماعة الديوان من جيل شوقي:

وقفت جماعة الديوان من شوقي وحافظ وغيرهما من المعاصرين له وقفة شعراء الرومانسية الإنجليزية من شعراء "الكلاسيكية الجديدة"، حيث رأت أن شعرهم ضرب من

التقليد ونوع من التحجر في العبارات والقوالب، وهذا ما أدى بها إلى رفض معظم ذاك الشعر.

هذا وقد عبر "محمد مندور" عن الفرق بين جماعة الديوان وجيل شوقي وحافظ في اللغة والمضامين في قوله:«حينما كان شعراء جيل شوقي يعبرون عن الأفكار الجديدة وأحداث العصر في لغة شعرية تليدة، عبر أفراد جماعة الديوان عن نفوسهم، وفي لغة لم يشترطو فيها أكثر من السلامة والصحة في القواعد، ولم يفرقوا في المعجم الشعري بين الكلمات المبتذلة وغير المبتذلة، أو الشريفة وغير الشريفة.

النقد الحديث الدكتور وليد عثماني

2/3. مفهوم الشعر:

من مظاهر تأثر جماعة الديوان بالرومانسية الإنجليزية تحديد جوهر الشعر أو مفهومه، فهم ينظرون إلى أن الشعر انعكاس لما في النفس من مشاعر وأحاسيس، وهذا ما نلمسه في كلام الناقد الإنجليزي وردزورث «إن الشعر انسياب تلقائي للمشاعر القوية، وأنه يصدر عن العواطف التي تستعاد في حالة سكينة وهناك يتم نوع من التأمل في هذه المشاعر التي تختفي في تلك السكينة بالتدريج، وتحل مكانها عاطفة قريبة كانت موجودة قبل عملية التأمل، حيث تحتل الذهن بالفعل، وفي مثل تلك الحالة تبدأ كتابة الشعر العظيم عادة

فالشعر في نظر جماعة الديوان كما هو في نظر الرومانسيين الإنجليز تعبير عن النفس ومشاعرها، وهذه أبرز قضية في مذهب جماعة الديوان.

3/3 وظيفة الشعر:

القضية الثالثة التي تأثرت بها جماعة الديوان بالمدرسة الإنجليزية هي قضية "وظيفة الشعر"، فالرومانسية الإنجليزية قد حددت للشعر هدفين هما:

1 . توفير المتعة للمتلقي عن طريق إشراكه في المتعة الوجدانية التي تحس بها الشاعر.

2 . الكشف عن الحقيقة في أعمق صورها وأتمها، لأن الاطلاع على هذه الحقيقة هو أساس المتعة للشعر مذهب الرومانسية، وقد قال وردزورث في كلامه عن الشاعر، أنه "حين يغني أغنية ينظر إليه فيها كل بني بشر إنما يكون بحضرة الحقيقة".

وهذه هي وظيفة الشعر عند الرومانسيين، هي بحث عن الحقيقة والتعبير عنها بصورة ممتعة، وهذا ما نلمسه في إلحاح جماعة الديوان على هذه الوظيفة، وقد قال شكري «إن وظيفة الشاعر في الإبانة عن الصلات التي تربط أعضاء الوجود ومظاهره والشعر يرجع إلى التأليف بين الحقائق، وهكذا فجماعة الديوان تتفق مع الرومانسية الإنجليزية في أن الهدف الأساسي للشعر هو الكشف عن الحقيقة وتوفير المتعة الفنية للقارئ عن طريق التعبير المناسب عن هذه الحقيقة والمنكشفة".

4/3. الخيال:

يظهر كذلك تأثر جماعة الديوان بالرومانسية الانجليزية في قضية الخيال فقد قال هازليت «إن الشعر هو اللغة الدقيقة للخيال، والخيال هو تلك الملكة التي تمثل الأشياء، لا كما هي في ذاتها ولكن كما تشكل بأفكار ومشاعر أخرى متباينة»[12]. مثلما أشار)شيلي(إلى ذلك بان الشعر بوجه عام هو أنه تعبير عن الخيال، وهذا ما يؤكده العقاد في النظر

النقد الحديث الدكتور وليد عثماني

إلى الدنيا لن يتسع ولن يتضح ولن يكمل إلا بخيال كبير يستوعب الشاعر ما يراه، ويقيس ما غاب على ماحضر ،وما يمكن على ما أمكن، وما يتمخض عنه المستقبل على ما ورد في الزمان.

وهنا نلمس تشابها كبيرا بين ما قاله هازليت وما قاله العقاد، فكلاهما يتكلم عن وظيفة الخيال، وفعاليته في الكشف عن الخفي من الأشياء والعلائق. ولشكري كلام كثير عن الخيال لا يزج عن كلام هازليت وشيلي والعقاد.

5/3. مفهوم النقد:

وهو من القضايا المهمة عند جماعة الديوان، إذ وقفوا من ذلك موقفا متطورا، برز في مفهوم العقاد له، يعرفه: "هو التميز، والتميز لا يكون إلا بمزية، والبيئة نفسها تعلمنا في النقد والانتقاء" يتضح لنا من هذا القول أن العقاد يركز على التميز بين جيد الكلام ورديئه، وذلك حينما أشار إلى «المزية» كهدف له، أي أن العملية النقد عملية أدبية هادفة، قائمة على أسس قارة وواضحة.

النقد الحديث الدكتور وليد عثماني